هذا الوضع بان كبار الملاكين من الاقطاعيين والعشائريين كانوا يشكلون قوة كبيرة في المجالس التشريعية الاردنية ، وانهم قاوموا اقرار الاصلاحات الحكومية التي حاولت تنظيم توزيع المياه على الاراضي الزراعية (٣٩) ٠

ب ـ الحيازة الزراعية وملكية الاراضي

بين عامي ١٩٢٨ و١٩٣٣ قامت الادارة الكولونيالية بمسح الاراضي الزراعية وتحديد الملكيات الزراعية واراضي الدولة (٤٠) ٠ ضمن هذه العملية جرى تحديد الاراضي العائدة للدولة ، وتقسيم الاراضي المشاع وفرز الملكيات الخاصة ٠ وقد تم توجيهَ ضربة قاسمة لنظام الملكية المشاعية ،وحددت اسس الملكية الزراعية واسس تقدير الضريبة الزراعية ٠ وقد انفق على هذا المسح وعلى عملية تقسيم الاراضي بواسطة مكتب تطوير المستعمرات البريطاني (٤١) ٠

وفقا لارقام هذا المسح كانت اراضي الدولة توازي ٠٠٠ر٧٨٦ر١ دونم (٤٢)، لكن الدولة كانت قد « باعت » اراض اخرى قبل ذلك الى المزارعين بهدف « تشجيع الزراعة وتسهيل الاعمار » وقد بلغت ٢٤٣ الف دونم ٠ وقد لاحظ بضعة مراقبين في فترات مختلفة ان نقل ملكية هذه الاراضي من الدولة الى الافراد لم يكن يستهدف تشجيع الزراعة او توطين البدو وتشجيعهم على الاستقرار ، بقدر ما كانت وسيلة لربط زعماء وشيوخ القبائل والعشائر بالدولة والسلطات الكولونيالية ، فمثلا منح زعماء العدوان ارضا في وادي الاردن توازي ١٠٨ الاف دونم ، دفعوا مقابلها كرسوم تسجيل ما لا يزيد عن ٧٧٦ر٢ جنيه فلسطيني عام ١٩٣١ (٤٣) ٠ وتبدو هذه بمثابة رشوة اكثر مما هي « هبة » ذات دافع اعماري ٠ كذلك الحال مع منح اراضي الدولة لقبيلة الغزاوية في الاغوار ، التي انتقدت حتى من قبل بعض رجال السلطة الكولونيالية ، من وجهة نظر تقول انها كانت اكبر من طاقة القبيلة على استثمارها (٤٤) ٠

---

(٣٩) راجع : ز٠ ي٠ هرشلاغ : «مدخل الى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الاوسط»، دار الحقيقة ، بيروت ١٩٧٣ ، ص ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ٠
كذلك راجع ولبول ، المصدر الانف الذكر ، ص ٦٢ ٠

(٤٠) راجع ولبول ، المصدر نفسه ٠ ص ٥٤ ـ ٥٦ ٠

(٤١) راجع ولبول ، المصدر نفسه ٠ ص ٥٦ ٠ وقد بلغت قيمة تمويل عملية مسح وتقسيم الاراضي ما بين ٣٠ الف و ٥٠ الف جنيه فلسطيني سنويا ٠

(٤٢) راجع كونيكوف ، مصدر سابق ، ص ٣٤ ٠ راجع ايضا
Annual Report, 1936, P. 329.

(٤٣) كونيكوف ، المصدر نفسه ، ص ٣٤ ، ٣٥ ٠

(٤٤) ولبول ، المصدر السابق ، ص ٦١ ٠